الملاحم المنسية.. في الرياضة العربية

2-1

- 400 دولار تحرم رياضيي موريتانيا من ريو 2016
- لاعبون يتدربون في الحقول والأراضي البور بالحجر تعويضاً عن القرص
- قلة الإمكانيات تدفع للهروب من الأوطان الى أوروبا لتحقيق الأحلام
- الميزانيات لا تكفي لشراء 5 كراسيّ متحركة.. واتحادات جمدت نشاطها
- غياب المساواة.. ذهبية الأسوياء بـ1.5 مليون جنيه والبارالمبية بـ350 ألفاً
- مؤشرات خطيرة تؤكد تراجع عدد المسجلين في الأندية والبطولات
- تراجع عدد المشاركين في الكويت من 30 لاعباً في برشلونة 1992 إلى لاعبيْن في ريو 2016
- الإمارات استثناء والصرف على «أصحاب الهمم» يفوق 25 مليون درهم

الكفاح ظرالم

تقدر المنظمات الدولية، ومنها منظمة الصحة العالمية، عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في وطننا العربي بأكثر من 25 مليون شخص، يعيش عدد كبير منهم تحت خط الفقر رغم الجهود التي تبذلها الحكومات العربية للارتقاء بهذه الفئة وتوفير ظروف العيش الكريم لهم. وتعدّ الرياضة من أهم الوسائل المعتمدة لإعادة دمج هذه الفئة في المجتمع لما توفره لهم من توازن جسدي ومعنوي، كما تنمي قدراتهم البدنية والذهنية وتخلق لديهم الأمل والإلهام، لكن المثير للاهتمام أن عدد المسجلين في الاتحادات الرياضية البارالمبية يقدر بأقل من 70 ألف لاعب ولاعبة في دولنا العربية مجتمعة، وهو رقم محدود قياساً بعدد السكان الذي يزيد على 400 مليون نسمة منهم 6٪ ينتمون لهذه الفئة، بينما وصل عدد المسجلين في فرنسا وحدها أكثر من 50 ألف لاعب ولاعبة موزعين على 818 نادياً، مما يؤكد اننا أمام حالات رياضية تكافح ضد المحن.

لا شك أن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة يختلف من دولة عربية إلى أخرى، حيث تعتبر الإمارات ودول خليجية قليلة في مقدمة الدول الأكثر اهتماماً ودعماً لهذه الفئة، وتشير التقارير إلى أن الإمارات تصرف بين 25 مليوناً و30 مليون درهم سنوياً (6,8 إلى 8 ملايين دولار) على رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة التي أصبح يطلق عليها رياضة «أصحاب الهمم» منذ أبريل 2017، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، إضافة إلى أن الإمارات تعد أول دولة عربية قامت بتطبيق مبدأ المساواة في مكافآت الفوز بالميداليات البارالمبية والأولمبية بمليون درهم.

■ دورة مغربية في الهوكي على ملعب غير مهيأ لهذه الرياضة | البيان

غياب المساواة

وقد أشادت اللجنة البارالمبية الدولية العام الماضي في اجتماعها بألمانيا بما تقدمه الإمارات لهذه الرياضة، عكس أغلب الدول العربية التي يعاني رياضيوها من ذوي الاحتياجات الخاصة من غياب المساواة بينهم وبين الأسوياء في الحقوق المادية، حيث يحصل الرياضي البارالمبي في مصر على سبيل المثال على 350 ألف جنيه مكافأة التتويج بميدالية ذهبية في دورة الألعاب البارالمبية، بينما يحصل البطل الأولمبي من الأصحاء على 1،5 مليون جنيه عن الميدالية الذهبية.

مقابل ما تنفقه الإمارات على هذه الرياضة فإن إنفاق أغلب الدول العربية على هذه الرياضية سنوياً لا يتعدى 250 ألف دولار، بل إن ميزانيات 80٪ من الاتحادات العربية لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة لا تتجاوز 150 ألف دولار، وبعضها دون 50 ألف دولار واتحادات أخرى ليس لها أي نشاط محلي أو دولي بسبب افتقادها الإمكانيات المادية.

تهميش

ولعل الواقع الأليم في بعض الدول يؤكد ما تشكو منه رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة

■ لاعب فلسطيني يثبّت الكرسي بحجارة أثناء التدريب على رمي القرص | البيان

فرحان.. صومالي واحد في التاريخ البارالمبي

تملك الصومال مشاركة واحدة في تاريخ الألعاب البارالمبية، تحققت في الدورة الأخيرة «ريو 2016»، بواسطة متسابق واحد على الكراسي المتحركة يدعى فرحان أداوي (19 عاماً)، ما يعكس حجم المعاناة التي تعيشها رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في هذا البلد الذي مزقته الحروب والنزاعات.

الأمر المحزن أن هذا اللاعب الوحيد الذي حمل علم الصومال في ريو دي جانيرو لم يتدرب يوماً واحداً في بلده، بل نجح في تحقيق حلمه من خلال مدرسته في إيطاليا.

وكشف فرحان أنه استلهم فكرة المشاركة في الألعاب البارالمبية من خلال مشاهدته بارالمبياد لندن 2012 عندما كان عمره 15 عاماً، وعندما طرح الموضوع على مدرب التربية البدنية بمدرسته قبل الأخير تدريبه مجاناً وتجهيزه لأولمبياد «ريو 2016».

وخلال الفترة التي سبقت بارالمبياد ريو، شارك فرحان في سلسلة من البطولات المحلية في إيطالية، وعمل بجدية طيلة 4 سنوات إلى أن نجح في تحقيق حلمه، وهو يسعى لتحقيق نتائج أفضل في

■ فرحان اللاعب الصومالي الوحيد في التاريخ البارالمبي | البيان

طوكيو 2020 بعدما حصل على المركز الخامس في ريو جانيرو.

يطمح فرحان إلى أن يلهم المزيد من الشباب الصومالي ويحفزهم إلى ممارسة الرياضة، لأنها الوسيلة الأقرب لمساعدتهم على تحقيق أحلامهم، في ظل ما يعانيه ذوو الاحتياجات الخاصة من تهميش وتمييز سلبي، ما أثر بشكل واضح في النشاط الرياضي لهذه الفئة، وجعلها تعيش واقعاً أليماً.

ويعاني الكثير من الرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة مشكلات كثيرة، ويعيشون تحت خط الفقر، ولا يتوافر للكثير منهم مصادر دخل مناسبة.

مطلب هؤلاء الرياضيين لا يتجاوز توفير العلاج وبنية تحتية رياضية صديقة لهم ووسيلة نقل وعمل تكفل لهم قوتهم، هم يحتاجون إلى اهتمام على صعيد الرعاية الصحية والتأهيل، ليكونوا جزءاً من مجتمعهم دون حواجز، لكن هذا الأمر يبدو صعب التحقق في بلد مزقته الحروب الأهلية أكثر من عشرين عاماً.

الحصار يخنق رياضيي غزة

زاد الحصار المفروض على قطاع غزة من متاعب رياضيي ذوي الاحتياجات الخاصة وحرمهم من المشاركة في البطولات الدولية منذ 6 سنوات، الأمر الذي عقّد وضعية هذه الرياضة وساهم في تدهورها بعد أن كانت متنفساً للاعبين لإيصال أصواتهم ومعاناتهم إلى العالم.

وطالب علي النزلي، رئيس نادي الجزيرة عضو مجلس إدارة اللجنة البارالمبية الفلسطينية، بضرورة إيقاف التدهور الخطير لرياضة المعاقين في فلسطين التي تمر بأسوأ ظروفها ومراحلها منذ نشأتها.

وأوضح أن هذا التدهور يعود لسببين رئيسيين: هما الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة والانقسام السياسي الفلسطيني، حيث تسبب الحصار الإسرائيلي في عزل رياضي قطاع غزة من ذوي الاحتياجات الخاصة عن العالم وعدم توفير المنشآت والملاعب والبنى التحتية والأماكن الملائمة لتنقلاتهم، كما ألقى الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة بظلاله بشكل مباشر على هذه الفئة من الرياضيين في القطاع.

■ تدريب تحت الحصار | البيان

النزلي أكد أنه منذ عام 2012 لم يشارك ذوو الاحتياجات الخاصة من قطاع غزة في أي بطولة خارجية، مع أنهم من أصحاب الإنجازات وهم أبطال دوليون، وقال: «أناشد اتحاد غرب آسيا واللجنة البارالمبية الدولية والإمارات الشقيقة بما تمثله من ثقل وتطور كبير على صعيد رياضة المعاقين بضرورة التدخل العاجل لإنقاذ رياضة المعاقين في قطاع غزة، حيث إن حقوق المعاقين مكفولة في الأعراف والقوانين الدولية، وأن حقهم في اللعب والمشاركة هي مسؤولية أخلاقية قبل أن تكون مسؤولية قانونية».

وأضاف: «يعاني ذوي الإعاقة من إحباط شديد وعزوف عن ممارسة الرياضة في الأندية بسبب عدم المشاركات الخارجية والظلم الواقع عليهم وبالتالي حرمانهم من حصولهم على أرقام تأهيلية للمشاركات في الأولمبياد المقبلة».

الغول: نتعرض للخطر!

والأراضي البور واستخدام أدوات تقليدية لعدم توافر التجهيزات الرياضية، وهو ما أكده أحد الرياضيين العراقيين عندما يستخدم حجراً لرميه بدلاً من القرص، فيما اختار لاعبون آخرون الهروب من أوطانهم إلى أوروبا بحثاً عن تحقيق أحلامهم الرياضية.

وفي مشهد آخر يختزل المعاناة، فقد حرمت 400 دولار رياضيين موريتانيين من ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة في دورة الألعاب البارالمبية «ريو 2016»، بسبب عدم دفع «الاتحاد الموريتاني لرياضة المعاقين» مبلغ 400 دولار كاشتراك لدى الاتحاد الإفريقي لرياضة المعاقين.

وشكّل غياب الوفد الموريتاني في هذه الألعاب صدمة كبيرة لنجوم رياضة المعاقين في موريتانيا، ما تسبب في إعلان عدد منهم اعتزال المشاركة في الأنشطة الرياضية. ومن المؤشرات الخطيرة التي تنذر بتدهور وضعية هذه الرياضة في بعض الدول العربية، أن هذه الرياضة أصبحت بيئة طاردة لهم، ليس في موريتانيا فقط بل في العديد من الدول العربية، حيث تراجع عدد المسجلين في تونس من 4500 رياضي منذ 5 سنوات إلى حوالي 2300 في 2018 أي بنسبة تقدر بـ51٪، كما تراجع عدد الرياضيين البحرين المشاركين في الدورات البارالمبية من 12 لاعباً ولاعبة في دورة 1984 و11 في دورة 1988 إلى لاعبين اثنين فقط في «ريو 2016»، وفي الكويت تراجع عدد المشاركين من 30 لاعباً في دورة برشلونة 1992 و26 في سيدني 2000 إلى لاعبين فقط في دورتي لندن 2012 وريو 2016.

أو التي تعرف برياضة المعاقين في أغلب الدول العربية من التهميش والتجاهل بما أن معظم الملاعب والبنية التحتية الرياضية غير مؤهلة لاستقبال هذه الفئة وتفتقر إلى المرافق الصحية المناسبة لهم، بل يلجأ عدد من الرياضيين إلى التدريب في الحقول

روعة التليلي: الوعود كاذبة

روعة التليلي بطلة تونسية بارالمبية من نوع خاصّ، لا تخرج من بطولة دون انتزاع الذهب أو الفضة، بدأت مسيرتها في 2006 وتحمل في سجلها 6 ميداليات في الألعاب البارالمبية الثلاث الأخيرة في بكين ولندن وريو دي جانيرو، وتحمل في رصيدها 6 ميداليات في بطولة العالم، منها 4 ذهبيات إضافة إلى تتويجات أخرى على الصعيدين العربي والقاري.

كل هذه الألقاب، قالت عنها روعة إنها تحققت بالإصرار والطموح من أجل تغيير واقعها إلى الأفضل، ربما لاعبة غيرها ما كانت ستستمر في ظل الظروف الصعبة التي تعاني منها رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في تونس، خصوصاً في محافظة قفصة بالجنوب التونسي بسبب التهميش وقلة الإمكانيات.

نجحت روعة التليلي في فرض اسمها على الساحة الرياضية العربية والدولية كواحدة من بين أفضل اللاعبات في رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبدأ اسمها يسطع منذ دورة بكين 2008 عندما توجت بميداليتين ذهبية وفضية.

منحة شهرية

بفضل تألقها حصلت التليلي على منحة شهرية بـ40 دولاراً، قالت إنها لم تكن في حجم إنجازاتها ولا الجهود التي بذلتها، لكنها لم تعترض وواصلت العمل، وحققت إنجازات جديدة ما مكنها من مضاعفة منحتها الشهرية إلى 80 دولاراً، ثم إلى 250 دولاراً بعد أن توالت نجاحاتها، وقد خطفت الأنظار إليها بشكل لافت في ريو 2016 بحصولها على ذهبيتين.

مسيرة

تحدثت التليلي عن مسيرتها قائلة: «بدايتي كانت صعبة للغاية، لم تكن الظروف مهيأة للاستمرار، في كل لحظة كنت أشعر بالتهميش، ومع غياب الدعم قررت الانقطاع ولكن والدي رفض ذلك وكان يحفّزني على القوة لأتغلب على المعاناة، بعد أشهر قليلة تمّت دعوتي للمشاركة في بطولة العالم بهولندا وحققت ميدالية برونزية، ما جعل الطموح يكبر بداخلي، فقررت المشاركة في البطولة العربية بمصر في 2007، نجحت حينها في الفوز بميدالية ذهبية وتحطيم الرقم القياسي العالمي، هذه البطولة أوصلتني إلى الأضواء، شعرت بأنني على قمة المجد، ومن الصعب التنازل عنه، الظروف الصعبة لم تقتل الحلم الذي بدأ يكبر شيئاً فشيئاً، وهو الصعود على منصة التتويج البارالمبي، كنت أعلم أن الطريق طويل ومظلم».

وتابعت: «عندما عدت من مصر، وشاهدت الفرحة بعيون والدي، وضعت هدفي المقبل، وهو ميدالية ذهبية في ألعاب بكين 2008، وكانت لديّ قناعة بأن الإنجاز لن يأتي بسهولة، وعليّ تحمل المعاناة، سواء في التدريب أو التنقل من قفصة إلى العاصمة، عائلتي فقط والمدرب كانوا مهتمين بما أفعل، وبقدر ما كنت أشعر بالتهميش بقدر ما زاد إصراري على تحقيق الميدالية الذهبية وأن أصبح بطلة بارالمبية، وفعلاً حققت ميداليتين واحدة ذهبية وأخرى فضية».

حذاء واحد

أكدت التليلي أن الحوافز المادية التي تلقتها لم تلبّ طموحها، ولا تغطي ما تنفقه من مصاريف لأجل أن تحافظ على تألقها العالمي، موضحة أنها لجأت للإقامة في ظروف غير جيّدة بسبب قلة ذات اليد، وأضافت: «كان لديّ حذاء رياضي واحد، أحتفظ به للمشاركات الرسمية، لا أستعمله في التدريب خوفاً من تعرضه للخدوش، في الحقيقة مشاكلنا كثيرة، نتدرب في صالة لياقة، تجهيزاتها قديمة وغير آمنة، المعسكرات والمشاركات الدولية قليلة، كل ما نحققه يأتي بعد معاناة كبيرة».

واعترفت التليلي أن غياب المساواة بين الرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة والأسوياء يشعرها بالقهر الشديد، وأثّر فيها معنوياً، وقالت بحسرة: «تساءلت لماذا يحصل اللاعب السوّي على أضعاف ما نحصل عليه، لماذا يمنحوننا القليل مما نستحق، دائماً ما كانت هذه المقارنة تدور في رأسي، فرحت كثيراً عندما جاء قانون 2016 الذي فرض المساواة بيننا وبينهم ولكن ظل حبراً على ورق، منذ عامين أعيش مع الوعود الكاذبة، قالوا إنهم سيمنحونني عدة أهداف أسوة بالرياضيين الأسوياء، ولم يتحقق شيء، في مثل هذه الظروف، لا أعلم من أين انتزعت القوة للاستمرار في رياضة يصنفونها إنسانية أكثر من كونها نشاطاً بدنياً يحتاج إلى المثابرة وقضاء أوقات طويلة في التدريب من أجل الصعود على القمة».

رسالة ايجابية

صرّحت التليلي بأن نجاحها يظلّ بطعم خاصّ لأنه وُلد من رحم المعاناة، وأنها فرضت نفسها على الساحة الرياضية المحلية بفضل عزيمتها وإصرارها، وقالت: «أتطلع إلى أن أكتب رسالة إيجابية إلى الجيل الذي يأتي بعدي، لقد وصلت إلى هذه النتائج بفضل الثقة في نفسي وفي قدراتي، وما أجمل الفرحة بالإنجاز عندما لا تتغلب فقط على منافسيك بل تقهر الظروف وتتحداها، لقد قضيت الآن 12 عاماً في الرياضة، كانت مسيرة حافلة بالشهد والدموع وما يسعدني أكثر أني أصبحت قدوة للعديد من الشباب في تونس».

ختام

اختتمت حديثها بانها تسعى مجددا إلى الفوز بالمزيد من البطولات، حتى يمكن أن تستثمرها في يوم ما، عقب إعتزالها للتواجد في ذات المجال، حيث ترى أن لها هناك رسالة يجب أن تمضي في تحقيقها للمجتمع، سواء من خلال المساهمة في اعداد ابطال بارالمبيين آخرين، أو إزالة العراقيل من أمامهم.

■ روعة تحتفل بالفوز | البيان

90% يشعرون بعدم المساواة

كشف استطلاع أجرته «البيان»، شمل 90 رياضياً من ذوي الاحتياجات الخاصة من 16 دولة عربية، أن 90٪ منهم يشعرون بغياب المساواة بينهم وبين الأسوياء على مستويات عديدة، وخاصة في الحقوق المادية، وتحديداً مكافآت الفوز بالميداليات في الألعاب البارالمبية، وطالب هؤلاء بقوانين وتشريعات تضمن مساواتهم وعدم التمييز بينهم وبين زملائهم من الأسوياء، ويشعر 85٪ من الرياضيين بعدم الرضا عن الخدمات المقدمة لهم، وأن معاناتهم تبدأ منذ الخروج من المنزل، إذ لا تخصص أغلب الاتحادات في الوطن العربي حافلات لهم، إضافة إلى عدم وجود مرافق صحية تتلاءم مع نوعية إعاقتهم، ولا مكان لهم في المدرجات.

ويرى 11٪ فقط من المشاركين أن المنشآت الرياضية في البلدان العربية ملائمة لممارسة النشاط الرياضي بالنسبة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، وعبّر 16٪ عن رضا نسبي، بينما يرى 73٪ أن البنية التحتية الرياضية غير ملائمة لهم، وأنهم لا يشعرون بالراحة أثناء ممارسة تدريباتهم بسبب عدم وجود بيئة صديقة لهم.

وكشف الاستطلاع أن هناك فروقاً كبيرة على مستوى الاهتمام بهذه الفئة بين الدول العربية، إذ عبّر 15٪ فقط من المشاركين، وهم أساساً من دول الخليج (الإمارات والسعودية والكويت)، عن رضاهم بنوعية الخدمات المقدمة لهم، وبالاهتمام الموجّه لرياضتهم، وعن تفاؤلهم بزيادة الاهتمام في المستقبل. شارك في الاستطلاع أبرز اللاعبين البارالمبيين العرب وبعض المدربين والإداريين.

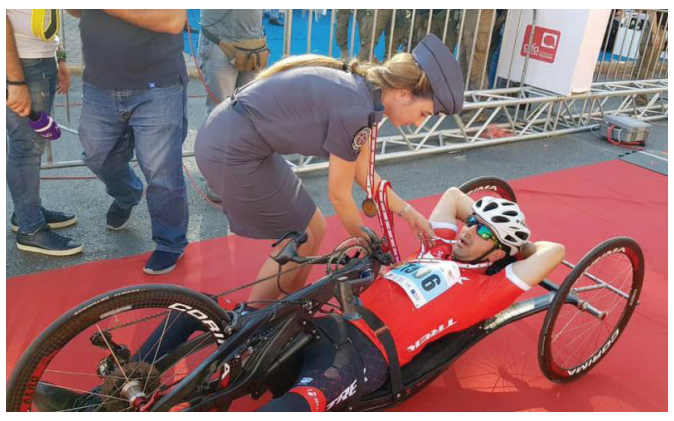

■ الغول يتوج بطلا لاحد السباقات | البيان

كشف اللاعب أحمد الغول، أن رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، تعاني ظروفاً صعبة جداً في لبنان، بسبب افتقاد البنية التحتية الرياضية، وعدم وجود قانون يضمن حقوق هذه الفئة، موضحاً أنه تمّ صياغة هذا القانون عام 2000، ولكن لم يتمّ البتّ فيه حتى الآن، ومع غيابه، تعمقت أزمة هذه الرياضة، التي تعاني العديد من المشكلات والصعوبات على عدة مستويات.

أضاف قائلاً: نضطر لإقامة تدريباتنا في الطرقات لمسافة تصل إلى 40 كم و70 كم، دون أي ضامن لسلامتنا، نواجه حوادث الدهس في كل تدريب، وأحياناً نسقط بسبب الحفر والشقوق.

استطرد بقوله: في الحقيقة، نعاني من تقصير كبير بشأن البنية التحتية، ونفتقد الطرقات التي تسهّل على جميع أفراد المجتمع استعمالها، على اختلاف أعمارهم وأوضاعهم الصحيّة، كالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وجميعنا معرّض لأي حادث أو إصابة، وهنا، ضرورة المطالبة الحثيثة، لتكون لدينا مضامير مجهّزة، تبعدنا عن هذه الأخطار.

أكد على أن حال رياضة الاحتياجات الخاصة، لا يختلف في لبنان عن غيره من الدول العربية، بل قد تكون الأسوأ، لأسباب عديدة، منها الموارد المالية المعدومة، مشيراً إلى أن الكراسي المتحركة المستخدمة في السباقات مكلفة جداً، لأنه يتم استيرادها من الخارج بالعملة الصعبة.

أحمد (44 عاماً) لاعب كرة قدم محترف سابق في نادي السبيل اللبناني، وموظف في فوج الإطفاء في مدينة بيروت سابقاً، وقد تعرض لحادث سير بعد مرور ثلاثة أسابيع على زواجه في 2004، قلب حياته رأساً على عقب، وأصيب بصدمة استمرت معه 4 سنوات، قبل أن يتمكن من التأقلم مع واقعه الجديد.

أحمد حاول أن يتحدى نفسه، للخروج من ذلك الواقع المرير، بعد انفصال زوجته عنه، لعدم قدرتها على التأقلم مع حالته، وتعرف في 2008 إلى مؤسسة مشروع بيروت ماراثون مي الخليل، وفي 2010، شارك في أول سباق.

لم تكن مسيرته نحو استعادة الأمل سهلة، إلا بعدما استطاع أحمد الوصول إلى خط نهاية سباق مسافته 42,195 كلم على الكرسي المتحرك، فأثرى ذلك داخله الشعور الممزوج بالفرح والقوة والتحدي، وساهم في ترشيحه للمشاركة في سباقات دولية.

أكرم.. رفض الاستسلام للظروف

■ أكرم عاصي يتدرب في الحقل | البيان

أكرم عاصي أحد أبطال العراق في رمي القرص، أصيب بشلل الأطفال في صغره، لكنه وجد في الرياضة الأمل والإلهام لتعويضه قدرة المشي، بدأ مسيرته الرياضية منذ 5 سنوات، وحقق العديد من الإنجازات على الصعيدين المحلي والدولي في ظروف صعبة، إذ يتدرب في الساحات والحقول لعدم وجود ملاعب مهيأة في محافظة بعقوبة.

التحدي وقهر الصعاب لتحقيق الأهداف أصبحا واقعاً مفروضاً على أكرم عاصي الذي يدين بالرياضة بإخراجه من العزلة والاحتكاك بالعالم الخارجي، لكنه لا ينسى مشاهد وصوراً مؤلمة ما زالت عالقة في ذهنه لم تمحُها الأيام، على الرغم من أنها كانت دافعاً له إلى الوصول إلى منصات التتويج.

أكرم لم ينسَ أنه رمى الحجر عندما لم يجد ثمناً للقرص، رمى حجراً، ولم يرم المنديل استسلاماً للظروف البائسة، قال عن ذلك: «كان مشهداً مثيراً للسخرية، لكنني تغلبت عليه بقلبي، الحمد لله لم أستسلم لتلك الظروف الصعبة، وواصلت عملي، واجتهدت في التدريبات بالحقول القريبة من منزلنا إلى أن وصلت إلى مستوى أعلى».

وبسبب عدم وجود ميدان تدريب مهيأ لممارسة رياضة رمي القرص في قريته، كان يتوقف عن التدريب أياماً عديدة عند نزول الأمطار، حتى إنه شارك في بعض البطولات، ولم يتدرب قبلها مدة 20 يوماً، وأضاف: «رياضتنا لا تفتقد الإمكانيات المادية واللوجستية فقط، بل الاهتمام الإعلامي والجماهيري، عكس الرياضات الأخرى التي ليس لها إنجازات مثلنا، ولكن عندها إعلام ودعم مادي قوي».

سامر.. بطل بلا مدرب

لا يختلف حال اللاعب أحمد سامر في الأردن عن حال الكثيرين من رياضيي ذوي الاحتياجات الخاصة في وطننا العربي ممن يفتقدون الدعم ويعانون من قلّة الاهتمام، لقد قضى أحمد سامر 5 سنوات يتدرب من دون مدرب، لكنه تشبّث بالأمل لتغيير واقعه إلى الأفضل من خلال إنجازاته.

كشف أحمد سامر، المُصاب بإعاقة حركية، لـ«البيان» أن معاناته تتمثّل أساساً في غياب الدعم المادي وهو غير مرتاح بالمرة من هذه الناحية نظراً لكونه عاطلاً عن العمل وقلّة إمكانيات أسرته، وقال: «أتمنى أن نحظى بقليل من الاهتمام، وتتم مساواتنا مع الرياضيين الأسوياء، أتدرب منذ 10 سنوات لكنني لم أشارك في أي معسكر بينما بقية الرياضيين يحصلون على هذه الفرصة بشكل متكرّر».

وأضاف: «الوصول إلى ملعب التدريب مهمّة شاقة بالنسبة لي، أستخدم المواصلات العامة، لكن محطة الحافلات تبعد مسافة كيلومترين عن الملعب، لذا أنتظر طويلاً إلى أن يأتي أحد الأشخاص لمساعدتي أو أضطر لدفع أجرة مضاعفة لسيارة تاكسي».

وتابع قائلاً: «رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة تعاني كثيراً في الأردن، لا أقول هذا الكلام حتى أشحذ أو أثير الشفقة، إنه الواقع، نحن مهمّشون ولا نحظى بالرعاية المطلوبة، علينا أن نتحدى إعاقتنا والأوجاع التي نشعر بها والآلام العضلية، للأسف لا يوجد سند لنا، لا نملك التجهيزات المناسبة ولا البنية التحتية المهيأة، ولا المدربين المتخصصين، لقد تدرّبت لمدة 5 سنوات وحدي من دون مدرب، نحن نسير بالبركة».

■ أحمد سامر

الملاحم المنسية..
في الرياضة العربية 2-1

260 لاعبة بارالمبية في نصف قرن

يكشف سجّل الألعاب البارالمبية مشاركة ضعيفة للمرأة العربية مقارنة بحضور نظيرتها الأوروبية أو الأميركية، حيث وصل عدد اللاعبات العربيات منذ 1972 تاريخ أول مشاركة عربية حتى الدورة الأخيرة في البرازيل «ريو 2016» إلى 260 لاعبة فقط، في المقابل شاركت أميركا وحدها بـ1003 لاعبات عبر تاريخها البارالمبي.

ويعكس الحضور الضعيف الواقع الأليم لرياضة المرأة ضمن فئة الاحتياجات الخاصة في وطننا العربي، رغم الجهود المقدرة التي قامت بها بعض الدول في السنوات الأخيرة حتى لا تظل الرياضة البارالمبية بيئة طاردة لها.

وتعود المشاركة الضعيفة للمرأة العربية إلى عدة أسباب من بينها قلّة الوعي وغياب عوامل التحفيز والنظرة السلبية للمجتمع تجاه المرأة ذات الإعاقة التي تتسبب في إقصائها بالعديد من القضايا، خاصة في النشاط الرياضي الذي يعتبر بدوره مجالاً محتكراً من الرجال في أغلب الدول العربية.

ونظراً للدور المهم الذي تلعبه الرياضة في النهوض بوضع المرأة وإبراز قدراتها، وتطوير واقعها إنسانياً واجتماعياً واقتصادياً، والتعامل معها على أساس ما تملكه من قدرة على العطاء وتأهيلها التأهيل المناسب، بات من الضروري البحث عن الحلول الناجعة التي تساعدها على ممارسة الرياضة والمشاركة فيها بشكل أكبر بما يتيح لها الفرصة لتحقيق ذاتها، والاعتماد على نفسها في توفير احتياجاتها المادية وشد أزرها لتتجاوز الإعاقة ومواجهة التمييز والتهميش.

ومازالت المرأة غائبة عن الدورات البارالمبية في 6 دول عربية هي: السعودية ولبنان واليمن والصومال وجزر القمر وجيبوتي، وهناك دول شاركت بلاعبة واحدة مثل عمان وفلسطين، بينما تعتبر مصر والكويت أول دولتين عربيتين تشاركان بوفد رياضي يضم لاعبات في الألعاب البارالمبية في دورة آرنم بهولندا 1980، حيث شاركت مصر بـ7 لاعبات والكويت بلاعبتين.

وتحتل مصر المرتبة الأولى في عدد اللاعبات العربيات المشاركات في الألعاب البارالمبية بـ69 لاعبة ثم تونس بـ53 لاعبة وتأتي خلفهما الجزائر بـ45 لاعبة والمغرب والكويت بـ17 لاعبة والكويت 16 ثم الإمارات 11.

وأكد محمد فاضل الهاملي، رئيس اتحاد الامارات لاصحاب الهمم، وعضو اللجنة البارالمبية الدولية، أن ضعف المشاركة العربية في الألعاب البارالمبية وفي رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، يعود لسببين: الأول تأخر الاهتمام بهذه الرياضة في الوطن العربي ووجود تفاوت كبير بين الدول، وثانياً عدم توافر البيئة المناسبة حتى تمارس المرأة رياضتها بكل حرية وإلى التكلفة الباهظة للتجهيزات التي تحتاجها اللاعبات لممارسة هذه الرياضة، وقال: «حضور المرأة الضعيف لا يقتصر على الرياضة البارالمبية بل في كل الرياضات في وطننا العربي، والاهتمام يتوقف على ما تقوم به الدولة لتطوير لهذه الرياضة».

وصرّح الهاملي بأن اللجنة الأولمبية الدولية فرضت مشاركة المرأة في الدورات الأولمبية، وهو الإجراء نفسه الذي اتخذته اللجنة البارالمبية الدولية بتوجيه الدول الأعضاء إلى الاهتمام برياضة المرأة وضرورة وجود فرق نسائية في الألعاب البارالمبية وبطولات العالم، وتمكين الدول الأعضاء من بطاقات دعوة للاعبات اللاتي لا يحققن أرقاماً تأهيلية بهدف إتاحة الفرصة إليهنّ للمشاركة في الدورات البارالمبية.

أضاف: «موضوع ممارسة المرأة الرياضة يتعلق أساساً بثقافة كل دولة، ولا ننسى أن مشاركة المرأة المحجبة أثارت جدلاً كبيراً قبل أن يتم السماح لها بذلك في دورة ريو دي جانيرو 2016».

كشف أنه يوجد تحديات يجب التركيز عليها في المستقبل لتشجيع المرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة على ممارسة الرياضة من خلال تهيئة المنشآت الرياضية الملائمة.

وحول نجاح اتحاد الإمارات لرياضة أصحاب الهمم في زيادة عدد اللاعبات في السنوات الأخيرة، أوضح الهاملي أنه بفضل الدعم الكبير من القيادة الرشيدة وتركيز الاتحاد على الرياضات التي يمكن للاعبات الإمارات تحقيق إنجازات مشرفة فيها والتنسيق مع الأندية لإفساح المشاركة أمام المرأة وتحفيزها على ممارسة الرياضة، مشيراً إلى أن هذا الاهتمام برياضة المرأة أثمر تتويج الإمارات بأول ميداليتين بارالمبيتين عن طريق سارة السناني ونورة الكتبي في دورة ريو 2016.

■ المرأة العربية تتحدى | البيان

الهاملي: تأخّر الاهتمام وراء المشاركة الضعيفة

■ مشاركة المرأة ضعيفة في الرياضة البارالمبية | البيان

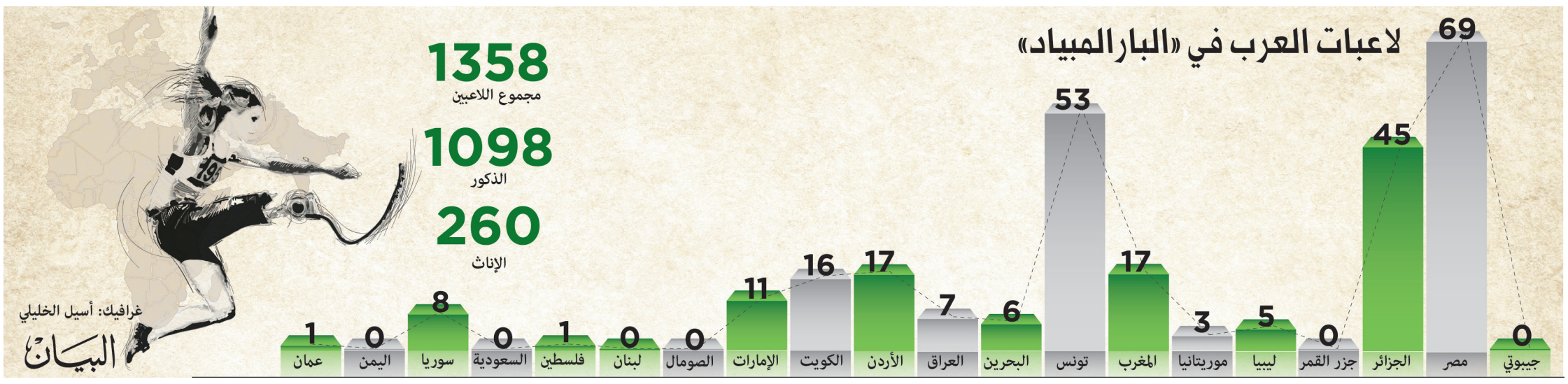

نادية: المحن تدفع إلى الاعتزال

■ نادية ومسيرة 30 عاماً | البيان

الاهتمام يختلف من مدينة إلى أخرى

قضت الجزائرية نادية مجمج 30 عاماً في الملاعب، ومن خلال تجربتها الطويلة ترى أن رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة مرت بالعديد من المراحل، وعلى الرغم من نجاحها في لفت الأنظار إليها في السنوات الأخيرة بفضل تألق الرياضيين العرب في الألعاب البارالمبية، فإنها ما زالت تعاني العديد من الصعوبات، منوّهةً بأن العديد من الرياضيين اعتزلوا ممارسة نشاطهم الرياضي بسبب الصعوبات التي واجهوها في تنقلاتهم اليومية من منازلهم إلى ملاعب التدريب.

أوضحت أن هذه الرياضة حققت بعض المكاسب، إلا أن المكسب الأهم الذي ينتظره ذوو الاحتياجات الخاصة هو معاملتهم مثل الأسوياء في الحقوق المادية التي تشمل منح الفوز بالألقاب، إضافة إلى زيادة الاهتمام بتحسين ظروف تنقل الرياضيين من ذوي الإعاقة الحركية، لا سيما أن الوضع يختلف من مدينة إلى أخرى، خاصة في الملاعب والمنشآت الرياضية غير المهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة وقلّة التجهيزات.

فاطمة: حرموني من قدمَيّ

كلمات معبّرة قد تغيّر واقعاً، هذا ما حدث مع اللاعبة البحرينية فاطمة عبد الرزاق التي نجحت، من خلال صيحة غضب أطلقتها في أحد المجالس الرياضية، من تغيير واقع رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في بلدها إلى الأفضل، على الرغم من أن المشاركة البحرينية في الألعاب البارالمبية تراجعت من 12 لاعباً في 1984 إلى لاعبين اثنين فقط في ريو 2016. قصة فاطمة سبق أن ذكرتها في 2015، عندما كشفت عن واقع مظلم لرياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ قالت حينذاك: «شرّفت البحرين في العديد من المحافل الدولية والعالمية، ودائماً ما كنت أحصل على المركز الأول، ولكن ماذا عن مستقبلي؟ هل سيتم نسياني وتركي وحيدة بعد ما قدمته لوطني؟ لقد كنت أتكفل بمصاريفي شخصياً دون دعم، وأتدرب في أماكن غير مهيأة، ولكن أين التقدير للتضحيات التي قدمتها؟ مثّلتُ المنتخب في بطولة دولية أقيمت بسلطنة عمان، وحصلت على المركز الأول، وعند عودتنا تعرض كرسيي المتحرك للكسر في المطار، وظل الكرسي فترة طويلة، دون أن يتكفل أحد بإصلاحه، على الرغم من أنه لم يكلفهم وقتها مبلغاً كبيراً! ويبدو أن البعض لم يشعر أن هذا الكرسي بالنسبة إلي يمثل قدمَيَّ اللتين أسير بهما، فهل يُعقل أن أُحرم منه مكافئةً على تحقيقي المركز الأول؟».

■ فاطمة أوصلت الرسالة | البيان

نسيمة: الأحلام ممنوعة

■ نسيمة وأحلام المدن الصغيرة | البيان

نسيمة صايفي لاعبة جزائرية، متخصصة في قذف القرص ودفع الجلة، صاحبة ميدالية ذهبية في الدورة البارالمبية، وبطلة العالم 3 مرات.

وُلدت نسيمة صايفي في مدينة ميلة الجزائرية في 1988، وبُترت ساقها اليسرى بسبب حادث سيارة عندما كان عمرها 10 سنوات، شجعها والدها على ممارسة ألعاب القوى لملء وقت فراغها بنادي رياضة المعاقين بميلة، ما مكّنها من تفجير موهبتها، لتبرز بصفتها واحدة من أفضل اللاعبات في الجزائر.

واجهت نسيمة صايفي العديد من التحديات في بداية مشوارها بسبب نقص الاهتمام برياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينتها الصغيرة، ما فرض عليها الانتقال إلى العاصمة بحثاً عن ظروف أفضل في التدريب لتحقيق حلمها والوصول إلى الألعاب البارالمبية.

عندما انتقلت للعيش في العاصمة، وقفت نسيمة صايفي على الفروق الكبيرة بين الأندية الرياضية في المدن الصغيرة مثل ميلة وبين أندية العاصمة، وعلّقت عن ذلك قائلةً: «الأحلام ممنوعة في المدن الصغيرة التي تعاني أنديتها قلة الاهتمام والتجهيزات، لو لم أنتقل إلى العاصمة لما نجحت في تحقيق الألقاب البارالمبية والعالمية».

نسيمة صايفي أشارت إلى أن المعاناة هي عنوان رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة بسبب قلة الاهتمام والدعم والصعوبات التي يواجهها اللاعب في رحلة الوصول إلى الملعب وافتقاد التجهيزات.